استخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التعبير الشفهي

لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

إعداد
أ / ناني مسعد أحمد البقلي

إشراف
أ.د / سمير عبدالوهاب

استخدام الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

اللغة من أرقى وسائل التعبير لدى الانسان، وأداة الاتصال المثلى في حياة البشر، وأساس الحياة الاجتماعية وضرورة من أهم ضرورات الحياة، لأنها أساس لوجود التواصل في هذه الحياة الاجتماعية، وأساس لتوطيد سبل التعايش فيها، كما أنها وسيلة الانسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه، وأداته للتخاطب مع الآخرين والتفاهم وتبادل الأفكار والآراء والمشاعر معهم، وطريقة إلى تلمس أذواقه، ووسيلة لمعرفة مذاهبه.

وبما أن التعبير نشاط لغوي يظهر من خلال ثقافة الفرد ومدى اطلاعه أمام الآخرين فهو ينبئ عن مستوى المرء ثقافياً، وما لديه من معرفة وأفكار، كما أنه يعد مؤشراً للعمق الفكري والنضج العقلي، والقدرة على العرض والشرح والتفسير وهو وسيلة من وسائل الاتصال اللغوي، ووظيفة الاتصال هي إحدى وظائف اللغة ذات الطابع الاجتماعي والاتصال اللغوي الناجح هو قدرة الفرد على أن ينقل رسالة، أو يوصل معنى معيناً، وأن يجمع بين القواعد اللغوية والقيم والتقاليد الاجتماعية.

فالصلة بين اللغة والإبداع صلة وثيقة، تتميز بالتنوع والتلازم؛ لأن الإبداع في أبسط مفاهيمه وأدقها هو الكشف عن علاقات جديدة، وعملية الكشف هذه صفة متلازمة للعقل الإنساني تعيينه في إثراء الصراع القائم استجابة لحتمية التغيير لأجل التكيف مع الواقع، وكذلك يتصف المظهر الإبداعي في اللغة بكون استعمال اللغة تجددياً، فالسلوك اللغوي العادي يتضمن ميزة التجديد وبناء جمل جديدة وبنى جديدة وتعابير متجددة. (ميشال زكريا: ١٩٨٦، ٢٩)

اللغة أساس عملية التفكير فالمعاني التي تمثلها الكلمات هي المادة الخام التي يستخدمها العقل في عملية التفكير بصورها المختلفة، واللغة تصاحب عملية التفكير، فاللغة والتفكير وجهان لعملة واحدة. (محمد المرسي، سمير عبد الوهاب: ٢٠٠٥، ٢١٨)

ومن ثم فإن التحدث للإنسان يمثل الركن الأول في هذه الحياة، فهو من خلال اللغة يستطيع التعرف على هذه الحياة وإدراك جوانبها البارزة أو المستترة التي يحاول جاهداً التعرف على هذا الجانب بالذات، لهذا كانت اللغة هي بوابته التي يعبر من خلالها للتعرف على ما تحجبه هذه الحياة عن الإنسان، فاللغة هي التي مكنت الإنسان من كتابة تاريخه؛ ليتعرف عليه الآخرون بل ويتعلموا من الإيجابيات ويتجنبوا السلبيات.

وأوضح "ثورنبيري" أن التحدث يشير إلى "تلك المهارة الإنتاجية لتعلم اللغة، التي تهدف بشكل أساسي إلى تيسير مهمة حدوث الاتصال". (Thornbury, 2005, p27)

كما أوضح "ريتشاردز" أنه "الاستخدام اللفظي للغة في التواصل مع الآخرين.

(Richards, 2006, p23)

والعلاقة التي تجمع بين استراتيجية الخرائط الذهنية وتنمية مهارات التعبير الشفهي ودورها البارز في خلق شخصية مجتمعية قادرة على التعبير عما يجول في خاطر التلميذ غير تقليدية، أو غير النمطية في حياتها الاجتماعية أو التعليمية، ومن ثم الخروج من دائرة الحفظ والتلقين إلى دائرة الفهم والتحليل والنقد والتخيل والابتكار المعرفي القائم على هذه المهارات.

فالتحدث هو: "عملية تتضمن القدرة على استعمال اللغة استعمالًا صحيحًا في المواقف الحياتية ويتمثل هذا الأداء في الأداء الصوتي الصحيح، والتعبير الملمحي، وترتيب

الأفكار، واستخدام الكلمات المناسبة للموضوع، ويتطلب التمكن من تلك المهارات في إطار اجتماعي.

(محمد أبو خليل: ٢٠٠٦، ٢٠١)

فاللغة ليست شيئاً جامداً، وإنما هي نظام متطور فنجد أن لغة الفرد تتحسن وتتطور مع تقدم العمر وازدياد الخبرة، كما نجد الأمة الحية المتطورة تعكس تطورها على لغتها، فاللغة هي عنوان أهلها تحيا بحياتهم وتتقد وتتطور بتقدمهم وتطورهم، وتضعف بضعفهم.
(مدكور: ٢٠٠٨، ٢٥)

ويعد التحدث من أهم مهارات الاتصال في عالمنا المعاصر فهو لازم للتلميذ سواء عند إعداده العلمي، أو عند ممارسة أدواره المتعددة في المجتمع، ولهذا فإن تدريب النشء منذ بدء تعلمه أمر تمليه الضرورة الإنسانية كما تمليه الضرورة التربوية.

ويستمد التعبير أهميته من كونه عاملا محفزاً للذكاء؛ حيث يتطلب التحليل والتوليف، وأن ينمي الشجاعة حيث المواجهة والاستقلال بالرأي، كما أنه يساعد على تعلم مهارات وحقائق ومعارف كثيرة، ونظراً لأهمية التعبير فإننا نعتبره غاية في حد ذاته وبقية الفروع الأخرى وسائل تسعى إلى تحقيق هذه الغاية، وأما التعبير الشفهي فيستمد أهميته ومكانته بين فنون اللغة من شدة الحاجة إليه إذ يتحدث التلاميذ أكثر مما يقرءون.

ويهدف تعليم التعبير الشفهي إلى إقدار المتعلمين على التحدث بطلاقة والتعبير عن الفكر بعبارات سليمة تتناسب ومستواهم اللغوي، وإبداء آرائهم وجلاء فكرهم في صراحة ، ووضوح، وحسن عرض، وبأسلوب راق رفيع مؤثر.

وللتعبير الشفهي مهارات قسمتها بعض الدراسات إلى مهارات رئيسة تتدرج تحتها مهارات فرعية.

تدريس التعبير الشفوي في مدارسنا يتم بصورة شكلية دون أغراض واضحة، فحصة التعبير الشفوي هي في الوقت الحالي جزء من التعبير الكتابي، كما أن الموضوع الذي يطلب من التلاميذ التحدث فيه هو نفس الموضوع الذي يطلب منهم الكتابة فيه، وهذا أمر خطأ؛ لأن أنشطة الكلام ومجالاته؛ تختلف اختلافاً جزرياً عن أنشطة الكتابة ومجالاتها،

فالموضوعات التي تقدم للتلاميذ غير قادرة على إخراج الأفكار الجيدة من المتحدث الجيد الذي نصبو إليه، هذا بالإضافة إلى أن الموضوعات بعيدة كل البعد عن ميول التلاميذ وتتكرر في المراحل المختلفة؛ مما أدى إلى نفورهم من حصة التعبير الشفوي. (محمد عطية: ٢٠٠٠، ١٢٦)

فالمعلم يجب أن يعرف الأساليب والطرق التي ينبغي الاستعانة بها في مساعدة التلاميذ على تنمية قدراتهم في ذلك النشاط اللغوي.

ذكر (عصر: ١٩٩٢) و (الناقة: ٢٠٠٦) بعض الأساليب والطرق التي يجب على المعلم الاستعانة بها، في مساعدة التلاميذ، وتنمية مهارات التعبير الشفوي من خلالها، ومن تلك الأساليب:

١- خلق جو مناسب وحي في الفصل بحيث يزود التلاميذ بنوع من الثقة بأنهم قادرون على التعبير عن آرائهم بكل حرية.

٢- دفع التلاميذ للحديث دون تقييد بموضوع معين فيمكنهم الحديث عن أحسن حكايات أو أغرب موقف أو أسعد وقت.

٣- الابتعاد عن مقاطعة التلاميذ أو الإكثار من مراجعته وتصحيحه.

٤- إثارة التلاميذ نحو الموضوعات المحيطة بحجرة الدراسة.

٥- إثارة الحديث والكلام بخروج التلاميذ إلى الخلاء وإلى المناطق الريفية حيث تعتبر نقطة البداية لدراسة التاريخ المحلي وفحصه.

٦- مناقشة التلاميذ في تخطيط عملية التعلم ذاتها.

٧- تزويد التلاميذ بالعديد من الخبرات والمواقف والتجارب التي يتحدث عنها.

٨- استغلال الرحلات والزيارات وأن تترك للتلاميذ حرية المناقشة والتخطيط والتنظيم والتقويم.

٩- تشجيع التلاميذ على إلقاء حديث الصباح في الطابور وأخبار اليوم العامة والمحلية والمدرسية.

١٠- يمكن للمعلم تدريب تلاميذه على الحديث والمقابلات والتحقيقات الصحفية عن طريق النشاط الصحفي المدرسي.

١١- يمكن للمعلم أن يجعل من هوايات التلاميذ وأنشطتهم المختلفة موضوعات للأحاديث والمناقشات التي يكسب منها التلاميذ المصطلحات والأفكار.

١٢- الاهتمام في حديث التلاميذ بالمعاني والأفكار ثم الجمل والعبارات التي تحملها.

١٣- توجيه التلاميذ إلى الحديث في المواقف الطبيعية الحياتية وأنشطة الحياة اللغوية.

وقد بينت العديد من الدراسات أن هناك ضعف في التعبير الشفهي ويرجع هذا الضعف إلى أسباب كثيرة منها: مدرسو اللغة العربية، ومدرسو المواد الأخرى، سوء اختيار ما يناسب التلاميذ من موضوعات، خطة الدراسة، طرق تدريس التعبير الشفهي، وسائل الإعلام، الأسرة كما أن الطريقة التي يتم بها تعليم التعبير في مدارسنا طريقة لا تستثير دوافع التلاميذ إلى التعبير تحدثا وكتابة، وسعيا لذلك فإنه لابد من انتهاج أساليب تدريسية

حديثة تساعد على تعليم التعبير الشفهي وتنمية مهاراته، ومن أبرز هذه الأساليب الحديثة استراتيجية الخرائط الذهنية والتي تمثل الجيل الرابع من أدوات التعلم البصري، والتي صممت في ضوء عمل المخ البشري، وتعتمد على استخدام فصي المخ الأيمن والأيسر معًا في محاولة للكشف عن بعض قدرات العقل البشري، وهي تحمل المحتوى الفكري في صورة خريطة تمثل الخلية العصبية.

وتتضح أهمية هذه الاستراتيجية في كونها تقدم المعلومات بصورة بصرية، ووسيلة لتخزين المعلومات بصورة رائعة تتناسب مع طبيعة المخ البشر، وتنظم وتوضح الفكر، وتوليد فكر جديدة، والحصول على معلومات عن الأشياء، وتحسين الذاكرة والتركيز إلى أقصى حد، وتحفير الذهن على المزيد من الإبداع، والسماح للعين بالنظر إلى الموضوعات من جميع جوانبها، كما تبلور مادة الانتباه في شكل صورة مركزية.

أصبحت الخريطة الذهنية واسعة الاستخدام في المجال التعليمي فمن خلالها يمكنك التعرف على أي موضوع وفهم بنيته بسرعة وسهولة، فهي طريقة لتجميع المعلومات الخام الواردة من عشرات الصفحات من النصوص، فهي تساعد المتعلم على تذكر المعلومات بسهولة ويسر؛ حيث يكون العقل أكثر قدرة على استرجاع المعلومات لو تم عرضها من خلال خريطة ذهنية، فهي تُعرِّف المتعلمين على الشبكة الترابطية لعلاقات متداخلة من جوانب شتى بين عناصر الموضوع المراد عرضه.

وهذه الاستراتيجية تحسن عملية التعليم والتعلم في مختلف المجالات التعليمية. كما وظف الرسول صلى الله عليه وسلم القدرة الذهنية التي منحها الله للإنسان وميزه بها عن كثير من خلقه في تعليم الصحابة الكرام فعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: خط لنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خطًا ثم قال: "هذا سبيل الله "وخط خطوطًا عن يمينه

وعن شماله ثم قال :"هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه" ثم تلا: (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ)[الأنعام:١٥٣](سنن الدارمي:٢٠٤- ٢٠٢).

واستخدم العقل البشري الخريطة الذهنية منذ لحظة ولادته، فإذا نظرنا إلى طريقة تطور عقل الطفل الرضيع وخاصة الطريقة التي يتعلم بها اللغة، فإن أولى الكلمات التي ينطقها الرضيع هي كلمة "أمي"، ولماذا "أمي" بالتحديد؟ لأن "أمي" هي مركز خريطته العقلية، فهي المركز الذي تشع منه الفروع الأساسية المتمثلة في الحب، والغذاء، والدفء، والحماية، ووسيلة التنقل والتعلم، وهكذا يشرع الطفل بشكل عفوي في عمل خريطة ذهنية داخلية منذ لحظة ولادته وعلى مدى حياته، مع عمل فروع متنامية تشع من مركز وشبكات اتصال للتداعيات، مما يشكل في النهاية البناء المعرفي الخاص به".(Buzan:2006,22)

خصائص الخريطة الذهنية.

لكل استراتيجية خصائص تميزها عن غيرها من الاستراتيجيات، وهى كما حددها سيد شعبان: (٢٠١١)، (Wang& Chang: 2008) كما يلي:

١- **الاستكشاف:** بحيث يسمح للمتعلمين أن يبحثوا عن المعلومات داخل الخريطة، من خلال توفير الروابط بين المحتوى التعليمي المعروض.

٢- **التنوع:** في العناصر المكونة لها من خلال استخدام الصور المتحركة او الثابتة، والتعامل مع النصوص المكتوبة والمسموعة والمؤثرات الصوتية والرسومات، والتكوينات الخطية بكافة أشكالها.

٣- **التكامل:** بمعنى التكامل بين كافة العناصر المكونة للخريطة الذهنية في عرض المحتوى التعليمي.

٤- **الابحار:** بما يعطى المتعلم قدر كبير من الحرية والسهولة في الوصول إلى المعلومات المراد تعلمها داخل الصفحات المتفاعلة، والتحرك من شاشة إلى أخرى حسب رغبته الذاتية.

٥- **التفاعلية:** بين التلاميذ والمعلم، ومن خلال إمكانية التنقل والتصفح بحرية كبيرة بين كم كبير من المعلومات المعروضة على الخريطة بسهولة ويسر.

٦- **اللاخطية في الوصول إلى المعلومات:** من خلال التحرك اللا خطي بين أجزاء المحتوى المختلفة، نظرًا لتجزئة المحتوى إلى أجزاء صغيرة تسمى كائنات او وحدات تعليمية.

كما ذكر (بوزان:٢٠١٠) أربع خصائص تميز الخريطة الذهنية وهي كما يلي:

١- تبلور مادة الانتباه في شكل صورة مركزية.

٢- الموضوعات الأساسية للمادة تشع من مركز الصورة في شكل أشعة أو فروع.

٣- تشمل الفروع صورة أو كلمة رئيسة مطبوعة على خط مرتبط بها، أما الموضوعات الأقل أهمية فهي تتمثل أيضًا في شكل فروع متصلة بفروع ذات مستوى أعلى.

٤- تكوِّن الفروع مع بعضها بناءً متبرعمًا من الوصلات. (بوزان: ٢٠١٠، ٧٠)

وقد أشارت دراسة (عبيدات وسهيلة: ٢٠٠٩ ، ٢٠٥) إلى خصائص الخريطة الذهنية، وهي أنها:

رسم مخطط لموضوع ما، تخلق روابط وعلاقات جديدة، وهي استراتيجية تعلم يبني فيها المتعلم روابط ومهارات، ولكل تلميذ خريطة ذهنية خاصة به.

هنا وتؤكد العديد من الدراسات على اهمية الخرائط الذهنية:

- فأكدت دراسة سلوى بصل (٢٠١٥) على أهمية الخرائط الذهنية والتي استهدفت التعرف على فعالية الخرائط الذهنية اليدوية والإلكترونية في تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وسعيًا لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء الأدوات وهي عبارة عن إعداد قائمة بالمفاهيم النحوية المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، اختبار مفاهيم نحوية، إعداد دليل معلم ودليل تلميذ، وتم استخدام المنهج التجريبي على ثلاث مجموعات مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، وتوصلت الدراسة إلى فعالية استخدام الخرائط الذهنية في تنمية المفاهيم النحوية، وظهر أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست بالخرائط الذهنية اليدوية والمجموعة التجريبية الثانية التي درست بالخرائط الذهنية الإلكترونية.
- ودراسة عبد الله الغامدي (٢٠١٥) التي استهدفت الكشف عن أثر التفاعل بين نمط عرض الخرائط الذهنية (تقليدية –إلكترونية) وتوقيت عرضها (قبل – بعد) عرض المحتوى في تنمية التحصيل الفوري والمؤجل لمقرر اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية.

وسعيًا لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي بتصميمه المتضمن أربع مجموعات تجريبية بثلاث قياسات (قبلي _ فوري ـ مؤجل)، إعداد اختبار تحصيلي، وبناء برمجية للخرائط الذهنية الإلكترونية، كما اقتصرت عينة الدراسة على تسعة وثمانين طالب من طلاب الصف الأول الثانوي، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية التدخل التجريبي بصوره الأربعة في تنمية كل من التحصيل الفوري والمؤجل للكفايات النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

فالتقدم العلمي الذي يشهده العصر الحديث له انعكاساته في إبراز دور المؤسسات التعليمية التربوية في مجال تنمية السلوك المرغوب للمتعلم؛ ومن هنا جاء التفكير في بناء وتصميم برامج تعليمية يتوفر فيها عنصر التخطيط وفق الأسس المطلوبة، إذ يتيح للمتعلم برامج أساسية وإثرائية الغاية منها تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ليرتفع بذلك مستوى هذه القدرات، ومنها: قدرات التفكير عامة ومستوى التفكير الناقض خاصة، محققة بذلك الارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي عن طريق إثارة مستويات التفكير.

وتعد الخريطة الذهنية من المنظمات الرسومية فهي رسم مرئي مطابق لما يحدث في عملية تخزين المعلومات في الدماغ وهي استراتيجية مهمة ومفيدة للتعلم؛ إذ إنها تساعد المتعلمين على التعلم حيث يمكن استخدامها لتسجيل الملاحظات والمعلومات وتنظيمها بشكل أكثر فعالية؛ بهدف تسهيل حفظها والرجوع إليها، وتُستخدم بفعالية لتدعيم المستويات العليا لمهارات التفكير، هذا بالإضافة إلى أنها أداة فعالة في مساعدة المتعلمين منخفضي التحصيل حتى يصلوا إلى أعلى مستوى يمكنهم الوصول إليه من التحصيل.

الخرائط الذهنية تجعل عملية الدراسة أكثر حيوية، و تقدم لمحة سريعة عن محتوى الدرس، تحسن الذاكرة وتساعد على التركيز، وأيضاً تساعد في بناء التفكير الإبداعي والنقدي، تقدم لمحة سريعة عن المحتوى، توفر نظرة شمولية للمادة، كما أنها تجعل عملية الدراسة أكثر تشوقاً وحيوية.

اتفق (بوزان:٢٠٠٩، ٧) و (الرفاعي:٢٠٠٩، ١٤٥): أن أهمية استراتيجية الخرائط الذهنية تكمن في:

١- الخريطة الذهنية تعطي استمرارية قد تطول لسنوات في حفظ المعلومات.

٢- تساعد على تنظيم الفكر بصورة فعالة؛ ولذلك تُستخدم في البحوث والتقارير بكفاءة عالية.

٣- تساعد على إلقاء نظرة سريعة تأملية على موضوع كبير أو مسألة متشعبة.

٤- اختصار المعلومات، بحيث تكون في ورقة واحدة بدلًا من وجودها في أوراق كثيرة.

٥- تشجع على حل المشكلات بحيث تتيح لمستخدمها رؤية أساليب مبتكرة وجديدة.

٦- تمنح متعة عند النظر إليها وقراءتها، وتدبرها، وتذكرها.

وذكر (حمزة:٢٠١٥، ٤٧١): أن الخريطة الذهنية تساعد على التركيز، فالمادة التعليمية لا يمكن فهمها بالشكل الصحيح؛ إلا إذا صورت أجزاؤها في خريطة تكون دليلًا للتلميذ يسير عليه أثناء دراسته حيث إن هذه الخريطة تصور أهم الفكر التي يجب التركيز عليها أثناء التعلم وتوضح طبيعة العلاقة التي تربط الأشياء بعضها ببعض وهي بهذا المعنى تكون بمنزلة الشفرة التي بواسطتها يمكن استرجاع كثير من المعلومات في وقت قصير نسبيًا دون الحاجة إلى الرجوع إلى الكتاب المدرسي أو الجامعي المقرر.

ولما كان هناك ضعف ملحوظ في أداء التلميذ في حصة التعبير الشفهي التي قامت الدراسة الحالية عليه وايجاد الطرق والوسائل لتنميتها كان التفكير في استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية، والعمل على تنمية تلك المهارات من خلال استراتيجية الخرائط الذهنية.

ونظرا لأن كثيرا من البحوث والدراسات أثبتت أن هناك ضعفا متزايدا في التعبير الشفهي فإن الدراسة الحالية من الدراسات التي اهتمت بتنمية مهارات التعبير الشفهي، وسعت إلى تصميم برنامج يساعد على تنميتها ومحاولة علاج الضعف من خلال استراتيجية الخرائط الذهنية، وتتلخص أهمية الدراسة في:

يعد استخدام برنامج مقترح قائم على استراتيجية الخرائط الذهنية لتنمية بعض مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي مهما بالنسبة إلى كل من:

أ- مصممي المناهج ومطوريها، فتحث مصممي المناهج على ضرورة تضمين وسائل وأنشطة تعليمية لإثراء المحتوى وبما ينمي مهارات التعبير عند التلاميذ، كما أنه يلفت أنظار مصممي المناهج ومطوريها بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التعبير الشفهي من خلال استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية.

ب-مقومي المناهج: يمكن أن يقدم البحث أدوات تقييم مقننة تتمثل في اختبار مهارات التعبير الشفهي؛ من أجل المساعدة في إجراء التقييم الذي يتطلبه تدريس اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية.

ج-المعلمين: فهي تساعدهم في الاستفادة من الأفكار المختلفة التي لدى التلاميذ، ومراعاة الفروق الفردية بينهم وبالتالي قد تساعدهم في تحديد كيف يتعلم التلاميذ، ويمكن أن يسهم البرنامج المقترح المعد في الدراسة الحالية في تدريب المعلمين على التدريس في ضوء استراتيجية الخرائط الذهنية.

د-الموجهين ومراكز إعداد وتدريب المعلمين أثناء الخدمة: ينبه الموجهين إلى أهمية استخدام برامج قائمة على استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التعبير الشفهي وأخذ ذلك في الاعتبار عند تقويم أداء المعلم، ومن الممكن أن يسهم هذا البحث في وضع برامج التدريب المعلمين لتطوير أدائهم التدريسي؛ وذلك باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية.

هـ - أقسام المناهج وطرق التدريس بكليات التربية ومعاهد ومراكز البحوث التربوية: حيث أنه يلفت أنظار الباحثين إلى استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في التدريس، ودراسة

فعاليتها على أهداف تربوية منشودة، كما يلفت أنظار الباحثين إلى أهمية تنمية مهارات التعبير الشفهي باستخدام استراتيجية الخرائط الذهنية.

ومن منطلق ما تم عرضه قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى أربعة فصول كالتالي:

الفصل الأول: الإطار العام لمشكلة البحث وخطة الدراسة.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة.

الفصل الثالث: بناء البرنامج وتطبيقه.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة وتفسيرها.

وتناولت الباحثة باختصار كل عنصر مما تم ذكره سابقاً على النحو التالي:

الفصل الأول:

قامت الباحثة في هذا الفصل بعرض الإطار العام لمشكلة البحث وخطة البحث؛ حيث سلطت الباحثة الضوء على الإطار العام الذي يدور حوله البحث وخطته من خلال رسم ملامح البحث الذي ستقوم الباحثة بتكوينه، وذلك بتوضيح متغيري البحث المستقل والتابع من خلال الدراسات الأدبية والتربوية لكل منهما، بالإشارة لكلا المتغيرين من حيث أثرهما في العملية التعلمية بشقيها التربوية والتعلمية.

ومن ثم تطرقت الباحثة إلى توضيح المشكلة التي يدور حولها البحث من خلال الإشارة إلى إحساس الباحثة بالمشكلة، إلى جانب الدراسات التربوية والأدبية التي أظهرت أسباب هذه المشكلة، حيث أوضحت الباحثة أنه على الرغم من أن هناك حصة تعبير شفوي إلا أن هناك تدني في مستوى أداء تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في التحدث والتعبير عما في داخلهم بطريقة سليمة.

وتأسيساً على ما سبق قامت الباحثة بتحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

- **ما التصور المقترح لبرنامج قائم على استراتيجية الخرائط الذهنية لتنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟**

وقد تفرع منه الأسئلة التالية:

١) ما مهارات التعبير الشفهي المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

٢) ما مستويات أداء تلاميذ الصف الأول الإعدادي في بعض مهارات التعبير الشفهي؟

٣) ما البرنامج القائم على استراتيجية الخرائط الذهنية لتنمية بعض مهارات التعبير الشفهي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

٤) ما فاعلية البرنامج القائم على استراتيجية الخرائط الذهنية لتنمية بعض مهارات التعبير الشفهي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي؟

وبناء على ما سبق قام البحث بوضع حدود بحثه:

- **حدود مكانية:** مدرسة شالما الإعدادية التابعة لإدارة سيدي سالم – مديرية التربية والتعليم بكفر الشيخ–
- **حدود بشرية:** طلاب الصف الأول الإعدادي.
- **حدود زمنية:** الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠م/٢٠٢١م.
- **حدود موضوعية:** وهي الموضوعات المحددة التي اقترحتها الباحثة في البرنامج، وكذلك المهارات المتضمنة في القائمة المحكمة وفقاً لما أكدت أهميته نتائج التحكيم.

وبالتالي قدمت الباحثة التعريفات الخاصة بكل مصطلح علمي يتضمنه البحث، وتوضيح أهم الدراسات السابقة التي تناولت متغيري البحث، وما أشارت إليه كل دراسة حول فاعلية وايجابية كل متغير في الدراسة التي تناولته، ثم قدمت الباحثة أهمية هذه الدراسة سواء

كانت للمتعلم والمعلم والقائم على العملية التعليمية، وكذلك الدارسين والباحثين في المجال التربوي والتعليمي.

واختتمت الباحثة الفصل الأول بعرض لأهم الأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها وأهمية البحث.

الفصل الثاني:

قدمت الباحثة من خلال الفصل الثاني تصورها عن الدراسة التي هي موضوع البحث من خلال تقسيم الفصل الثاني لثلاثة محاور على النحو التالي:

المحور الأول ويشمل:

استراتيجية الخرائط الذهنية وأهميتها التربوية.

أولاً: الخرائط الذهنية.

ثانياً: أهمية الخرائط الذهنية.

ثالثاً: أهداف استراتيجية الخرائط الذهنية.

رابعاً: أنواع الخرائط الذهنية.

خامساً: النظريات التي قامت عليها استراتيجية الخرائط الذهنية.

سادساً: خصائص الخريطة الذهنية.

سابعًا: استخدامات الخريطة الذهنية.

ثامنًا: إعداد الخريطة الذهنية في التدريس.

تاسعًا: مراحل تطبيق استراتيجية الخرائط الذهنية في التدريس.

المحور الثاني ويشمل:

التعبير الشفهي وأهميته لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.

أولا: مفهوم التعبير الشفهي.

ثانيًا: أهمية التعبير الشفهي في ضوء استراتيجية الخرائط الذهنية.

ثالثاً: أهداف تدريس التعبير الشفهي في ضوء استراتيجية الخرائط الذهنية.

رابعاً: مجالات التعبير الشفهي.

خامساً: مهارات التعبير الشفهي.

سادسًا: دور المعلم في التعبير الشفهي في ضوء استراتيجية الخرائط الذهنية.

سابعاً: الخرائط الذهنية وعلاقتها بتنمية مهارات التعبير الشفهي.

المحور الثالث ويشمل:

خصائص تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقتها بالخرائط الذهنية.

أولاً: خصائص النمو الجسمي وعلاقتها بمهارات التعبير الشفهي واستراتيجية الخرائط الذهنية.

ثانياً: خصائص النمو المعرفي والعقلي وعلاقتها بمهارات التعبير الشفهي واستراتيجية الخرائط الذهنية.

ثالثاً: خصائص النمو الانفعالي وعلاقته بمهارات التعبير الشفهي واستراتيجية الخرائط الذهنية.

رابعاً: خصائص النمو الاجتماعي وعلاقتها بمهارات التعبير الشفهي واستراتيجية الخرائط الذهنية.

خامساً: خصائص النمو الثقافي وعلاقتها بمهارات التعبير الشفهي واستراتيجية الخرائط الذهنية.

سادساً: خصائص النمو اللغوي والقدرات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

الفصل الثالث: بناء البرنامج وتطبيقه.

قدمت الباحثة في هذا الفصل توضيحاً لخطوات بناء البرنامج وكيفية تطبيقه بحيث قامت الباحثة ببناء الأدوات الخاصة بالبرنامج والتي تمثلت فيما يلي:

أولاً: تحديد منهج البحث.

ثانياً: صياغة فروض البحث.

ثالثًا: اختيار عينة البحث.

رابعاً: إعداد أدوات البحث.

خامساً: التطبيق القبلي للاختبار.

سادساً: إعداد البرنامج.

سابعاً: التطبيق البعدي.

ثامناً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث.

الفصل الرابع:

بعد أن قامت الباحثة بتطبيق إجراءات البحث وأدواته أثبت البحث الحالي فاعلية برنامج قائم على استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي (مجموعة البحث)، حيث أمكن ملاحظة تحسن ملحوظ في مستوى مهارات التعبير الشفهي لتلاميذ المجموعة التجريبية، مما يعني التأثير الإيجابي للبرنامج القائم على استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التعبير الشفهي (مجموعة البحث)

من خلال تطبيقه، إلى جانب ذلك المهارات الجديدة التي اكتسبها تلاميذ المجموعة التجريبية من استخدام هذا البرنامج.

كذلك التأثير الإيجابي للبرنامج القائم على استراتيجية الخرائط الذهنية لتلاميذ مجموعة البحث قبل وفي أثناء وبعد التعبير الشفهي، مما يؤكد فاعلية هذه الاستراتيجية كإحدى طرائق التدريس التي تحسن صورة التحدث في ذهن المتعلم غير التي اعتاد عليها في الطرائق التقليدية.

ومن أهم تلك النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

• توصل البحث إلى قائمة مهارات التعبير الشفهي التي تضمنت عشر مهارات.

• فاعلية البرنامج القائم على استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، حيث أثبتت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين كل من متوسطات درجات المهارات ومتوسط درجات الاختبار.

• فاعلية البرنامج القائم على استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، حيث أثبتت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين التطبيقين (القبلي والبعدي) في المهارات والاختبار ككل لصالح التطبيق البعدي.

ويحقق التصور المقترح للبرنامج القائم على استراتيجية الخرائط الذهنية تنمية لمهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مما يدل على فاعلية البرنامج، وقد أدى إلى تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى التلاميذ.

بعد أن قدمت الباحثة النتائج التي توصلت إليها دراستها، قامت الباحثة بتقديم مجموعة من التوصيات المقترحة في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

ثالثا: توصيات البحث :

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج ، تقدم الاقتراحات والتوصيات التالية:

– توصي الدراسة القائمين على تعلم اللغة العربية في المرحلة الإعدادية وخبرائها الأخذ بالبرنامج المقترح الذي قدمته؛ ليكون دليلا ينتفع به المعلمون في هذه المرحلة.

– توجيه عناية المعلمين والتلاميذ إلى أهمية استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية داخل الفصول الدراسية، وتطبيقها في العملية التعليمية.

– تدريب المعلمين والطلاب على كيفية استخدام وتطبيق البرنامج القائم على استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

–تدريب معلمي اللغة العربية على كيفية تنمية مهارات التعبير الشفهي، وكيفية تطبيقها لممارسة تعليم التلاميذ بالطرق المفيدة.

– وضع مهارات التعبير الشفهي ضمن المهارات التي تهدف مقررات اللغة العربية إلى تنميتها، وطرق قياسها.

– دراسة العوامل التي تؤثر بالسلب في تنمية مهارات التعبير الشفهي، وإيجاد الحل لها، والعوامل التي تؤثر بالإيجاب والعمل على تنميتها.

– أن تنال استراتيجية الخرائط الذهنية عناية القائمين على تطوير العملية التعليمية ومناهجها بحيث يتم توفير المناسب منها في يد المعلم بالقدر الذي يسمح له بإتقانها وإتقان التعامل معها بشكل مميز من مهارات المعلم ويضيف إلى معارفه لا أن تكون عائقا له في إتمام العملية التعليمية .

– تدريب المعلمين على تصميم مثل تلك الخرائط بأنفسهم مما يسمح لهم بالإبداع والابتكار في الأفكار خاصة فيما يمتلكه المعلم من خبرات تعليمية يمكن أن تضيف الكثير من المهارات التعليمية للمتعلم في مختلف المراحل التعليمية.

– التنوع في استخدام استراتيجيات التدريس؛ لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

– طبع دليل المعلم يتضمن توصيف لاستراتيجية الخرائط الذهنية، وأساليب التدريس المرتبطة بها لتنمية وتطوير أفكار التلاميذ، وإرشادات إجرائية لبيان كيفية تنفيذ الدروس وفقاً لاستراتيجية الخرائط الذهنية.

٢– بحوث مقترحة

* فاعلية استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

* فاعلية استخدام استراتيجيات تدريسية قائمة على علم اللغة الاجتماعي في تنمية مهارات التواصل اللغوي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

* أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

* أثر تدريس البلاغة في ضوء استراتيجية الخرائط الذهنية.

* فعالية برنامج مقترح قائم على استراتيجية الخرائط الذهنية لتنمية مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

المراجع العربية والأجنبية

أولاً: المراجع العربية

- توني بوزان (٢٠٠٦): كيف ترسم خريطة العقل، ترجمة مكتبة جرير، الرياض.
- توني بوزان (٢٠٠٩): الكتاب الأمثل لخرائط العقل، الرياض، مكتبة جرير، ط١.
- توني بوزان (٢٠١٠): كيف ترسم خريطة العقل، الرياض، مكتبة جرير، ط١.
- حسني عبد الباري عصر (١٩٩٢): الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث.
- ذوقان عبيدات، وسهلية أبو السميد، (٢٠٠٩): استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان.
- سلمى محمد أبو اليزيد حمزة (٢٠١٥): أثر استخدام الخرائط الذهنية في تدريس مادة علم النفس على تنمية الفهم والاتجاه لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد الأول، الجزء الأول.
- سلوى حسن محمد بصل (٢٠١٥): فاعلية الخرائط الذهنية اليدوية والإليكترونية في تدريس النحو لتنمية المهارات النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، بحث ـ منشور ـ مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- سيد شعبان (٢٠١١): فاعلية استخدام الخرائط الذهنية التفاعلية في مواقع الإنترنت التعليمية لتنمية مها ارت تصميم المحتوى الإلكتروني لدى طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الأزهر.
- عبد الله صالح سعيد الغامدي (٢٠١٥): أثر التفاعل بين نمط وتوقيت عرض

الخرائط الذهنية في التحصيل الفوري والمؤجل لمقرر اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة الباحة، كلية التربية، قسم تقنيات التعليم.

- علي أحمد مدكور (٢٠٠٨): تدريس فنون اللغة العربية، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محمد حسن المرسي، سمير عبد الوهاب (٢٠٠٥): قضايا تربوية حول تعليم اللغة العربية، مطبعة نانسي، دمياط.
- محمد عبد الفتاح أبو خليل (٢٠٠٦): منهج مقترح لتعليم بعض مهارات التحدث لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، المناهج وطرق التدريس، التربية بدمنهور، الاسكندرية.
- محمد عبد الوهاب عطية (٢٠٠٠): الاتجاهات المعاصرة في تعليم اللغة العربية، ج١، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.
- محمود الناقة (٢٠٠٦): طرق تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية الكويت– الجامعة العربية المفتوحة، الصفاة، ط١.
- ميشال زكريا (١٩٨٦): الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط٣، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- نجيب عبد الله الرفاعي (٢٠١٣): الخرائط الذهنية خطوة خطوة، الكويت، مكتبة مهارات للاستشارات والتدريب، ط(٣).

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Richards, J.C. (2006). Communicative Language Teaching Today. New York, NY: Cambridge University Press.
- T. Buzan and B. Buzan, The mind map book: How to use radiant thinking to maximize your brain's untapped potential, Penguin Group, 1996.
- Thornbury, S. (2005). How to Teach Speaking. London, UK: Pearson Educational, Ltd.

- Wang,d & Chang,k (2008). An E-Map Navigation System Provide Region Search Visualize Landmark Information, Advanced in Electrical & Clothing The Achievement Gap Education Learner Student, Sonorna Country Office of Education, California Department of Education.